

خطابنا خطاب الواقع:

لعلك أيها القارئ الكريم تسمع من بعض الشباب حينما تسألهم لماذا لا يكون لكم حضور في المراكز الدينية فيأتيك الجواب ولماذا نحضر وهل سوف نسمع غير الحديث عن الصلاة وعن الفساد الأخلاقي وعن المواعظ والتخويفات ولن نسمع حديثاً عن السياسة وقضايا الساحة..... وأنا هنا لن أدافع عن كل خطابات المراكز الدينية فمن الواضح أن هناك حاجة حقيقية الى تطوير الكثير من الخطابات ولكن إنه لجناية واضحة أن نتهم كل خطابات المراكز الدينية بأنه غائب عن قضايا الساحة السياسية وغيرها لأنه لو كان هذا الخطاب لا يتجاوز حديث الصلاة والإرشادات الروحية لكان هذا أقصى آمنيات العلمانيين ولباركوا هذا الخطاب لأنه اعتزل الساحة وتركها لخطابهم العلماني وهذا الضجيج الذي يحركه العلمانيون يعبر عن قلق واضح وخوف من اقتحام الخطاب الديني لكل الساحات.. وهنا نقطة هامة يجب أن يفهمها الشباب الأعزاء هي أن الحضور في قضايا الساحة لا يعني أبداً أن ينفعل الخطاب بكل حدث حدث هنا أو حدث هناك وبكل قضية تتحرك هنا أو هناك فالمسألة خاضعة الى قراءة دقيقة لكل الحثيات والمردودات والنتائج وفق المعايير الشرعية وليس حسب رغبة الناس أو انفعالات الناس مهما كانوا صادقين ومخلصين.

إنه من حق الناس أن يطرحوا تصوراتهم وآرائهم إذا كانوا يملكون مؤهلات التصور والرأي ولكنهم ليس من حقهم أن يفرضوا الرؤية على الخطاب العلماني وإلا فسوف يجد هذا الخطاب نفسه أمام تباينات متعددة في الآراء والأفكار المتحركة في الساحة... ثم هنا نقطة أخرى يا أيها الشباب الأعزاء من قال لكم أن حديث السياسة هو الحديث الأهم في هذه المرحلة؟ صحيح أن حديث السياسة يفرض نفسه وأن هموم السياسة تفرض حضورها وهيمنتها على عقول الناس وحياتهم وعواطف الناس وصحيح أن أنظمة السياسة هي التي تتحكم في كل مصائر الشعوب وحيات الشعوب ولكن قضايا الروح وقضايا الأخلاق تقع في واجهة الأولويات لأنها هي الضمانة لحماية كل المسارات... فانحراف السياسة جاء إلا لغياب الدين والقيم الروحية والأخلاقية , وانحراف الثقافة حصل إلا لغياب الدين والقيم الروحية والأخلاقية , فماذا لو أشبعت الأنظمة الحاكمة بطون الناس ولكنها جوعت أرواحهم؟ وماذا لو وفرت الأنظمة الحاكمة للناس المساكن والمنازل ولكنها سرقت سكنهم الروحي؟ وماذا لو أعطت الأنظمة للناس حرياتهم السياسية والاجتماعية ولكنها حاصرتهم بمشروعات الفساد والعبث الأخلاقي... فخطاب القيم الروحية والأخلاقية هو خطاب الواقع .

أنا لا يهمني كثيراً ماذا يقول كتاب أعمدة الصحف والمجلات والذين يروجون لفكر العلمنة ولا تهمني العناوين الكبيرة والعريضة التي تتصدر تلك الأعمدة بل ما يهمني الحديث إساءة الكثير من الأقلام المباشرة أو غير المباشرة الى مسارات الدين ولا أدعي هنا أن الرموز الدينية في هذه الساحة أو تلك الساحة هم فوق النقد والمحاسبة ولكن ما نقوله هنا أن يعيد المبهورون بشعارات العلمنة حساباتهم ورائهم وأن لا ينقلوا شعوبنا بهذه الأطروحات الزائفة والتي أن الأوان لأن تتعري وتنكشف(ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) مازن السهلاني - أميركا

